[كِتَابُ العُقُوْلِ][1]

(ذِكْرُ العُقُوْلِ)

ـ «**أُوعِيَ جَدْعًا**» [١]: اسْتُؤْصِلِ قَطعًا، وَيُحْتَمَلُ/ أنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: «أُوْعِيَ جَدْعًا» أَيْ: اسْتُوْعِبَ مِنْهُ بِالقَطْعِ مَا سُمِّيَ جَدْعًا. وَمِنْ ذٰلِكَ: وَعَيْتَ الكَلَامَ، إِذَا اسْتَوْفَيْتَ مَعْنَاهُ، وَبالوَجْهَيْنِ رُوِيَ. ١/٩٣أ

ـ وَ«**المَأْمُوْمَةُ**»[2] مِنَ الجِرَاحِ: الَّتِي تَخْرِقُ إِلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ.

ـ وَ«**الجَائِفَةُ**»: الَّتِي تَصِلُ إِلَىٰ الجَوْفِ.

ـ وَ«**المُوْضِحَةُ**»: الَّتِي تُوْضِحُ عَنِ العَظْمِ، أَيْ: تَكْشِفُهُ.

وَتَأْتِي «**الشِّجَاجُ**» بِشَرْحِ أَسْمَائِهَا فِي بَابِهَا بِحَوْلِ اللهِ.

(العَمَلِ فِي الدِّيَةِ)

ـ «**العَمُوْدُ**» [٢] وَالعِمَادُ: الخَشَبَةُ الَّتِي يُرْفَعُ بِهَا البُيُوْتُ[3]، وَتُجْمَعُ عَلَىٰ عَمَدٍ وَعُمُدٍ. أَضَافَهُمْ إِلَىٰ مَوْضِعِ سُكْنَاهُمْ، وَهِيَ البُيُوْتُ الَّتِي تُعْمَدُ، وَمِنْ

---

(١) المُوَطَّأ رِوايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٨٤٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٢٢١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٢٢٦)، وتَفْسِيْر غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١١/ ٤٣١)، والاسْتِذْكَار (٢٥/ ٥)، والتَّمْهِيْد (١٤/ ١٨٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٦)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٥٨)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤/ ١٧٤)، وَكَشْف المُغَطَّىٰ (٣١٣).

(٢) سيأتي ذكرها وذكر ما بعدها قريبًا ص(٣٦٩، ٣٧٠).

(٣) مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٨٧).

ذٰلِكَ: «رَفِيْعُ العِمَادِ»[1]؛ لأَنَّ بُيُوْتَ السَّادَةِ عَالِيَةُ الأَسْمِكَةِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ العَبْدِ إِذَا قُبِلَتْ وَدِيَةُ[2] المَجْنُوْنِ)

يُقَالُ[3] لِوَلَدِ النَّاقَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ: **حُوَارٌ**[4]، وَيُقَالُ لَهُ فِي الثَّانِيَةِ: **ابنُ مَخَاضٍ**، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ أُمَّهُ مِنَ المَخَاضِ وَهِيَ الإِبِلُ الحَوَامِلُ، وَاحِدُهَا: خَلِفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَلاَ يُقَالُ: مَخَاضَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ: **ابنُ لَبُوْنٍ**، سُمِّيَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ أُمَّهُ ذَاتُ لَبَنٍ، قَالَ جَرِيْرٌ[5]:

وَابنُ اللَّبُوْنِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ

وَمَعْنَىٰ لُزَّ: شُدَّ. وَالقَرَنُ: الحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ البَعِيْرَانَ أَوِ الثَّوْرَانِ. وَالبُزْلُ: الجِمَالُ المُسِنَّةُ، وَاحِدُهَا: بَازِلٌ. وَالقَنَاعِيْسُ: العِظَامُ، وَاحِدُهَا: قِنْعَاسٌ، وَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَهُوَ حِقٌّ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرْكَبَ، وَالأُنْثَىٰ حِقَّةٌ؛ فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ، وَالأُنْثَىٰ جَذَعَةٌ، وَالجَمْعُ

---

(١) يَقْصُدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

رَفِيْعُ العِمَادِ طَوِيْلُ النِّجَادِ ... كَثِيْرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَىٰ

(٢) في المُوَطَّأ: «وجناية المجنون».

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٥)، وأَنْشَدَ البَيْتَ.

(٤) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «بِضَمِّ الحَاءَ وَكَسْرِهَا» وفي المُحْكَمِ (٣/ ٣٨٧): «الحُوَارُ والحِوَار الأَخِيْرَةُ رديئةٌ عن يَعْقُوْب» هو ابنُ السِّكِّيْتِ. يُراجع: إِصْلاح المَنطق (١٠٦)، نَقَلَ عَن أَبِي عَمْرٍو، ثُمَّ قَالَ: «وَحَكَىٰ هُوَ وَأَبُوعُبَيْدَةَ حُوَارُ النَّاقَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِوَارٌ». وَلَمْ يَقُل في هٰذَا الكتاب إِنَّهَا رديئة، لكنْ نَظَرًا إلى أَنَّهُ لم يعزُوْها قَال ابنُ سِيْدَةَ ذٰلِك.

(٥) ديوانُهُ (١٢٥).

جِذَاعٌ وَجِذْعَانٌ، ثُمَّ يُلْقِيْ ثَنِيَّتَهُ في السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ، ثُمَّ يُلْقِي رُبَاعِيَتَهُ في السَّابِعَةِ، فَهُوَ رَبَاعٌ. ثُمَّ يُلْقِي الَّتِي بَعْدَ الرُّبَاعِيَةَ فَهُوَ سَدِيْسٌ وَسَدَسٌ، وَذٰلِكَ في الثَّامِنَةِ، وَجَمْعُ سَدَسٍ: أَسْدَاسٌ، وَجَمْعُ سَدِيْسٍ: سُدُسٌ ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَتَسْكِيْنِهَا ـ. ثُمَّ يَفْطُرُ نَابُهُ في التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَازِلٌ، وَالبَازِلُ في الإِبِلِ مِثْلُ القَارِحِ في الخَيْلِ. فَإِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ عَامٌ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ مُخْلِفٌ، وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَلٰكِنْ يُقَالُ: مُخْلِفُ عَامٍ، وَمُخْلِفُ عَامَيْن فَمَا زَادَ، ثُمَّ لاَيَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَهْرَمَ فَيُسَمَّىٰ عَوْدًا، قَالَ الرَّاجِزُ[1]:

* عَوْدٌ عَلَىٰ عَوْدٍ عَلَىٰ عَوْدٍ خَلِقْ *

أَيْ: شَيْخٌ مُسِنٌّ، عَلَىٰ جَمَلٍ مُسِنٍّ، عَلَىٰ طَرِيْقٍ قَدْطَالَ مَسْلَكُهَا، فَجَعَلَهُ كَالشَّيْخِ لِذٰلِكَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ بِنْتَ مَخَاضٍ» وَكَذٰلِكَ «بِنْتَ لَبُوْنٍ» وَ«حِقَّةً»، وَ«جَذَعَةً» كُلُّهَا مَنْصُوْبَةٌ عَلَىٰ التَّمْيِيْزِ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ الخَطَأِ فِي القَتْلِ)

ـ قَوْلُهُ: «فَنُزِيَ مِنْهَا» [٤]. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «فَنَزَا مِنْهَا» فَإِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَرَوْنَ أَنَّهُ تَصْحِيْفٌ[2]، وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّمَا هُوَ «فَنَزَفَ مِنْهَا» أَيْ: جَرَىٰ مِنْهَا دَمٌ كَثِيْرٌ، ضَعَّفَهُ ابنُ السِّيْدِ، [وَقَالَ:] وَيَجُوْزُ عِنْدِي أَنْ لاَ يَكُوْنَ تَصْحِيْفًا؛

---

(١) مَازَال النَّصُّ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧)، وأَنْشَدَ هٰذَا البَيْت، ويُنْظَرُ هُنَاكَ ما قلناه في تَصْحِيْحِ رِوَايَةِ البَيْتِ وَأَنَّهُ تَصَحَّفَ عَلَىٰ أَبِي الوَلِيْد بِدَلِيْلِ تتمة الأبيات.

(٢) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٧).

لأَنَّهُ يُقَالُ: نَزَا يَنْزُو نَزْوًا: إِذَا وَثَبَ، وَقَصْعَةٌ نَازِيَةٌ وَنَزِيَّةٌ: إِذَا [كَانَ] لَهَا جَوْفٌ كَبِيْرٌ، وَيُقَالُ: نَزَا السِّعْرُ يَنْزُو: إِذَا ارْتَفَعَ وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ، فَيَكُوْنُ المُرَادُ: أَنَّ الإِصْبَعَ وَرِمَتْ وَانْتَفَخَتْ انْتِفَاخًا مُفْرِطًا. وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ مِنَ النُّزَاءِ، وَهِيَ عِلَّةٌ تَأْخُذُ المَعْزَ فَتَبُوْلُ الدَّمَ، وَيُسَمَّىٰ النُّقَازُ أَيْضًا. وَقَالَ عِيَاضٌ[1]: فَنَزَىٰ مِنْ جُرْحِهِ، أَيْ: فَسَالَ دَمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ، وَمِنْهُ: «فَنُزِيَ مِنْ ضَرْبَةٍ فَيَمُوْتَ». **وَقَوْلُهُ**: «**خَافُوا**[2] **وَتَحَرَّجُوا**» أَيْ: خَافُوا الحَرَجَ، وَهُوَ الإِثْمُ، وَأَصْلُهُ التَّضْيِيْقُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**ابنَ لَبُوْنٍ ذَكَرًا**» وَتَقَدَّمَ فِي «الزَّكَاةِ»[3]. قِيْلَ: إِنَّهُ عَلَىٰ التَّأْكِيْدِ، وَقِيْلَ: تَنْبِيْهًا عَلَىٰ بَعْضِ الذُّكُوْرِيَّةِ فِي الزَّكَاةِ مَعَ ارْتِفَاعِ السِّنِّ، وَقِيْلَ: لأَنَّ الوَلَدَ يَقَعُ عَلَىٰ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، ثُمَّ قَدْ يُوْضَعُ الابنُ مَوْضِعَ الوَلَدِ، فَيُعَبَّرُ عَنْهُ عَنِ الذَّكَرِ وَالأُنْثَىٰ، فَعَيَّنَهُ بِذَكَرٍ لِيَزُوْلَ الالْتِبَاسُ، وَقِيْلَ: إِنَّ ابْنًا يُقَالُ: لِذَكَرِ بَعْضِ الحَيَوَانِ وَأُنْثَاهُ، كابنِ آوَى وَابنِ قِتْرَةَ، وَابْنِ عِرْسٍ، فَرَفَعَ الإِشْكَالَ بِذِكْرِ الذُّكُوْرِيَّةِ/. ٩٣/ب

(مَا جَاءَ فِي عقل الجِرَاحِ فِي الخَطَأِ)

ـ عَلَىٰ «**عَثَلَ**»: أَيْ: أَثَرِ وَشَيْنٍ، وَأَصْلُهُ: الفَسَادُ.

وَيُقَالُ: «**عَثْمَ**» بِالمِيْمِ، وَسُكُوْنِ الثَّاءِ بِخِلَافِ الأَوَّلِ، وَبِالمِيْمِ أَشْهَرُ فِي الأَثَرِ الشَّيْنِ[4].

---

(١) مشارق الأنْوَار للقَاضِي عياضٍ (٢/ ١٠).

(٢) في «المُوَطَّأ»: «فَأَبَوا وَتَحَرَّجُوا».

(٣) يُراجع الجزء الأول ص(٢٩١).

(٤) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٦٧).

ـ وَ«بَرَأَ» أَيْ: صَحَّ. يُقَالُ: بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ، وَتَمِيْمٌ يَقُوْلُوْنَ[1]: بَرِئْتُ ـ بالكَسْرِ ـ، وَحُكِيَ: بَرُؤَ ـ بالضَّمِّ ـ، وَالأَصَحُّ: بَرِيَ بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَىٰ لُغَةِ مَنْ تَرَكَ الهَمْزَ تَسْهِيْلاً. وَأَمَّا مِنَ الدَّيْنِ فَبَرِىءٌ ـ بالكَسْرِ ـ لاَ غَيْرُ. وَ«الشَّيْنُ»: ضِدُّ الزَّيْن. وَمِنْهُ الحَدِيْثُ، في صِفَتِهِ ﷺ[2]: «مَاشَانَهُ اللهُ بِبَيْضَاء». وَ«المُنَقَّلَة» مِنَ الشِّجَاجِ الَّتِي تَطِيْرُ فِرَاشُ العَظْمِ مِنْهَا مَعَ الدَّوَاء. وَ«الحَشَفَةُ»: رَأْسُ الذَّكَرِ.

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ المَرْأَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «تُعَاقِلُ المَرْأَةُ الرَّجُلَ» أَيْ: تُوَازِنُهُ وَتُمَاثِلُهُ فِي العَقْلِ فِيْمَا جُنِيَ عَلَيْهَا مِمَّنْ هُوَ «ثُلُثُ الدِّيَةِ» أَعْنِي دِيَتَهُ. وَالعَقْلُ: الدِّيَةُ، وَأَرْشُ الجِنَايَاتِ؛ وَبِهِ سُمِّيَتِ العَاقِلَةُ؛ لاِلْتِزَامِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ وَلِيِّهِمْ، فَهُمْ كَانُوا يَعْقِلُوْنَ إِبِلَ الدِّيَةِ عَلَىٰ بَابِ المَقْتُوْلِ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ[3].

(عَقل الجَنِيْنِ)

ـ قَوْلُهُ: «بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ» [٥]. العَبْدُ وَالوَلِيْدَةُ: تَفْسِيْرٌ لِلْغُرَّةِ[4]، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غُرَّةً؛ لأَنَّهُ جَمَالٌ لِمَوْلاَهُ وَزَيْنٌ لَهُ، فَشُبِّهَ بِغُرَّةِ الفَرَسِ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلاَنٌ غَرِيْرٌ بِهَـٰذَا الأَمْرِ، أَيْ: كَفِيْلٌ بِهِ؛

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٨٢)، وفيه: «قَالَ ثَابِتٌ: ؛ وَفِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ عَلَىٰ لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ وَتَمِيْمٌ يَقُوْلُوْنَ. . .

(٢) النِّهاية (٢/ ٥٢١).

(٣) تقدم مرارًا، ويراجع مثلاً: (٣٣٨، ٣٣٩).

(٤) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٨).

لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَكَفَّلُ بِأُمُوْرِ مَوْلاَهُ. وَ«الغُرَّةُ»: النَّسَمَةُ[1] كَيْفَ كَانَتْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الغُرَّةُ ـ عِنْدَ العَرَبِ ـ: أَنْفَسُ شَيْءٍ يُمْلَكُ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ مِنْ أَحسَنِ الصُّوَرِ. وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو[2]: وَمَعْنَاهَا الأَبْيَضُ، وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ غُرَّةً فَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا السُّوْدُ، وَقَالَ: وَلَوْلاَ أَنَّ رَسُوْلَ ﷺ أَرَادَ بالغُرَّة مَعْنًى زَائِدًا عَلَىٰ مَحْضِ العَبْدِ وَالأَمَةِ لَمَا ذَكَرَهَا، وَلَقَالَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ. وَقِيْلَ: أَرَادَ بالغُرَّةِ: الخِيَارُ مِنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَضَبَطْنَاهُ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ بالتَّنْوِيْنِ عَلَىٰ بَدَلِ مَا بَعْدَهَا مِنْهَا، وَلٰكِنَّ المُحَدِّثِيْنَ يَرْوُوْنَهُ عَلَىٰ الإِضَافَةِ، وَالأَوَّلُ الصَّوَابُ؛ لأَنَّهُ تَبْيِيْنُ الغُرَّةِ مَا هِيَ.

ـ وَيُرْوَىٰ: «**مِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلَ**» مِنَ البُطْلاَنِ. وَيُرْوَىٰ[3] «**يُطَلُّ**» مِنْ قَوْلِهِمْ: طُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُوْلٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ قَوَدٌ وَلاَ عَقْلٌ، وَلاَ يُقَالُ: طَلَّ ـ بِفَتْحِ الطَّاءِ ـ، وَحَكَاهُ صَاحِبُ «الأَفْعَالِ»[4]. **فَإِنْ قِيْلَ**: لِمَ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ السَّجْعَ، وَتِلْكَ عَادَةُ العَرَبِ فِي كَلاَمِهَا، وَكَلاَمُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَكْثَرُهُ مُسَجَّعٌ، وَالعَرَبُ تَعُدُّ ذٰلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ كَلاَمِهَا؟ **قِيْلَ**: إِنَّمَا كَرِهَ سَجْعَهُ لِمَا فِيْهِ مِنَ التَّكَلُّفِ الظَّاهِرِ، وَلَيْسَ كُلُّ سَجْعٍ مُسْتَحْسَنًا؛ لأَنَّ المُتَكَلِّفَ يَتَكَلَّفُ المَعَانِي مِنْ أَجْلِهِ، فَتَأْتِي مَعَانِيْهِ قَلِقَةً، وَأَلْفَاظُهُ مُشْتَرَكَةً، وَالحَسَنَ الطَّبْعِ إِنَّمَا هِمَّتُهُ وَغَرَضُهُ إِقَامَةُ المَعَانِي، فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ السَّجْعُ أَتَىٰ بِهِ، فَكَانَ زَائِدًا فِي حُسْنِ أَلْفَاظِهِ، فَإِنْ رَأَىٰ فِيْهِ

---

(١) مَشَارِقُ الأَنْوَار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ١٣٠).

(٢) عن المَشَارِقِ أيضًا.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٨).

(٤) الأفعالُ لابن القُوْطِيَّة (١١٦).

كُلْفَةً تَرَكَهَا، فَيَجِيءُ سَجْعُهُ تَابِعًا لِمَعَانِيْهِ، وَهَـٰكَذَا سَجْعُ الكُهَّانِ أَكْثَرُهُ مُتَكَلَّفٌ.

وَقَوْلُ حَمْلِ بنِ مَالِكٍ: «مَا لاَ شَرِبَ وَلاَ أَكَلْ، وَلاَ نَطَقَ وَلاَ اسْتَهَلْ». فَمَعْنَاهُ: ما لَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ[1] وَلَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يستَهَلَّ، وَالعَرَبُ تَصِلُ «لاَ» بِالفِعْلِ المَاضِي، فَيَنُوْبَ ذٰلِكَ مَنَابَ وَصْلِ «لَمْ» بِالفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ أَيْ: لَم يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ، وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيِّ[3]:

إِنْ تَغْفِرْ اللَّهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا
وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

أَرَادَ: أَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَم يُذْنِبْ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «حَتَّىٰ يُزَايِلَ بَطْنَ أُمِّهِ»** الصَّوَابُ فِيْهِ تَرْكُ الهَمْزَةِ[4]، وَمَنْ هَمَزَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّ يَاءَهُ أَصْلِيَّة، إِنَّمَا تُهْمَزُ اليَاءُ الزَّائِدَةُ، وَالمُنْقَلِبَةُ مِنْ حَرْفٍ زَائِدٍ.

ـ **وَقَوْلُهُ: «وَنَرَىٰ أَنَّ في جَنِيْنِ الأَمَةِ»** مَنْ جَعَلَهُ مِنْ رَأَىٰ فَتَحَ النُّوْنَ[5]، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أُرَىٰ ضَمَّ النُّوْنَ وَتَقَدَّمَ.

(مَا فِيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً)

ـ **«اصْطُلِمَتَا»** أَيْ: اسْتُؤْصِلَتَا بِالقَطْعِ/. وَالطَّاءُ مُبَدَلَةٌ مِنْ تَاءِ افْتَعَلَ، ١/٩٤أ

---

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٩).

(٢) سورة القيامة.

(٣) شرح أشعار الهُذَلِيِّين (٣/ ١٣٤٩)، وربما نُسب إلى أُميَّة بن أبي الصَّلت. يُراجع: ديوانه (٤٩١) «السَّطلي»، وديوانه أيضًا (٢٦٥) «الحديثي».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٦٩، ٢٧٠).

(٥) المصدر نفسه.

وَمِثْلُهُ[1]: «مِنْ اصْطَبَحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ» وَ«اضْطَجَع».

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ العَيْنِ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا)

ـ «**العَيْنُ القَائِمَةُ**»: هِيَ القَائِمَةُ الصُّوْرَةِ الَّتِي صُوْرَتُهَا صُوْرَةُ العَيْنِ الصَّحِيْحَةِ[2]، غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهَا لاَ يَرَىٰ بِهَا شَيْئًا. وَاسْتَعَارَ لَهَا الإِطْفَاءَ المُسْتَعْمَلَ مِنَ النُّوْرِ فِي النَّارِ وَالمِصْبَاحِ؛ لأَنَّ النُّوْرَ يُطْلَقُ عَلَىٰ العَيْنِ حَقِيْقَةً وَمَجَازًا لَمَّا ذَهَبَ نَوْرُهَا: أَيْ: بَصَرُهَا، وَبَقِيَتْ قَائِمَةً لَمْ يَتَغَيَّرْ شَكْلُهَا، وَلاَ صِفَتُهَا.

ـ وَ«**طُفِئَتْ**» لِلطَّرَابُلُسِيِّ[3]، وَلِغَيْرِهِ: «إِذَا أُطْفِئَتْ» وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ فِي كِتَابِي. وَعَيْنُهُ طَافِئَةٌ ـ يُهْمَزُ، وَلاَ يُهْمَزُ ـ.

وَ**يُقَالُ**: **شَتِرَتِ العَيْنُ** تَشْتَرُ شَتْرًا[4] ـ بِكَسْرِ التَّاءِ مِنَ المَاضِيْ وَفَتْحِهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ وَالمَصْدَرُ ـ إِذَا نَسَبْتَ الاشْتِقَاقَ إِلَيْهَا، فَإِنْ نَسَبْتَهُ إِلَىٰ إِنْسَانٍ فَعَلَ بِهَا ذٰلِكَ قُلْتُ: شَتَرَهَا يَشْتِرُهَا شَتْرًا ـ فَتَحْتَ التَّاءِ مِنَ المَاضِي وَكَسَرْتَهَا مِنَ المُسْتَقْبَلِ، وَأَسْكَنْتَهَا مِنَ المَصْدَرِ ـ وَيُقَالُ فِي الأَوَّلِ: عَيْنٌ شَتْرَاءُ، وَجَفْنٌ أَشْتَرُ. وَمِنَ الوَجْهِ الثَّانِي: عَيْنٌ مَشْتُوْرَةٌ.

ـ وَ«**حَجَاجُ العَيْنِ**»: العَظْمُ الَّذِي عَلَيْهِ الحَاجِبُ[5]، وَيُقَالُ: هُوَ العَظْمُ

---

(١) فِي النِّهاية (٣/ ٦): «مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَة».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٠).

(٣) الطَّرَابُلُسِيُّ سبق التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي الجزء الأول ص(٢٨٩)، واسمُهُ حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ والنَّصُّ هُنَا من مَشَارق الأنْوار للقاضِي عياضٍ (١/ ٣٢١).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٠).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٧٠) وفيه: «الحَاجِبَانِ».

المُسْتَدِيْرُ حَوْلَ العَيْنِ، وَيُقَالُ: بِفَتْحِ الحَاءِ وَكَسْرِهَا، وَجَمْعُهَا: أَحِجَّةٌ، وَرَجُلٌ مَحْجُوْجٌ: إِذَا أُصِيْبَ حَجَاجُهُ.

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الشِّجَاجِ)

ـ **اللَّحْيُ وَاللَّحَىٰ**: عَظْمُ الأَسْنَانِ الَّتِي تَنْبُتُ عَلَيْهِ اللِّحْيَةِ.

ـ وَ«**الدَّامِيَةُ**» مِنَ الشِّجَاجِ: أَوَّلُهَا[1]، وَهِيَ الَّتِي تُدْمِي الجِلْدَ.

ـ وَ«**الخَارِصَةُ**»[2]: الَّتِي تَقْطَعُ اللَّحْمَ، وَالسِّمْحَاقُ تَكْشِطُهُ.

وَ«**البَاضِعَةُ**»[3]: الَّتِي تَبْضَعُ اللَّحْمَ.

وَ«**المُتَلاَحِمَةُ**»[4]: الَّتِي تَقْطَعُ اللَّحْمَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعِ.

وَ«**المِلْطَاءُ**»[5]: الَّتِي يَبْقَىٰ بَيْنَهَا وَبَيْنَ انْكِشَافِ العَظْمِ سِتْرٌ رَقِيْقٌ.

---

(١) ذَكَرَ الحَرْبِيُّ فِي غَرِيْبِ الحديث (١/ ٣١) فَقَالَ: «قَالَ إِبْرَاهِيْمُ: الشِّجَاجُ تِسْعَةٌ فِي الرَّأْسِ واثنتان فِي البَدَنِ فَأَوَّل شجاج الرَّأسِ «الحَالِقَةُ» وهي ـ فِيْمَا أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ عَن الأَصْمَعِيِّ ـ: الَّتِي تَقْشُرُ الجِلْدَ مَعَ اللَّحْمِ...». وفي الزَّاهر لأبي مَنْصُور الأزهريِّ (٣٦٣)، جَعَلَ أَوَّلَ الشِّجَاجِ «الحَارِصَةَ» ثُمَّ «الدَّامِعَةَ» ثُمَّ «الدَّامِيَة» قَالَ: «وَهِيَ أَكْثر من الدَّامعة». وفي التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ جَعَلَ «الحَارِصَةَ» أَولاً أَيْضًا. ثُمَّ «الدَّامِيَةَ» قَالَ: «وَيُقَالُ لَهَا: الدَّامِعَةُ... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا...».

(٢) قَالَ الوَقَّشِيُّ: «وَمَن العَرَبِ من يُسَمِّيها «الحَرْصَةَ» والسِّمْحَاق: قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ بَيْنَ اللَّحْمِ والعَظْم».

(٣) الزَّاهرُ (٣٦٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣).

(٤) الزَّاهرُ (٣٦٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣).

(٥) الزَّاهرُ (٣٦٣) «المُلْطِئَةُ»، وفِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧٣): «المِلْطَاءُ» بالمَدِّ وَ«المِلْطَىٰ» بالقَصْرِ و«المِلْطَاةُ» بالتَّاءِ. قَالَ: وَشَكَّ أَبُوعُبَيْدٍ فِي «المِلْطَاءِ» فَقَالَ: لاَ أَدْرِي أَهِيَ مَقْصُوْرَةٌ أَمْ مَمْدُوْدَةٌ؟ وَقَالَ الخَلِيْلُ بالمَدِّ عَلَىٰ وَزن حِرْبَاء. يُراجع: =

ـ وَ«المُوْضِحَةُ»: الَّتِي تُوضِحُ عَنِ العَظْمِ.

ـ و«الهَاشِمَةُ»: الَّتِي تَهْشِمُ العَظْمَ.

ـ و«المُنَقِّلَةُ»: الَّتِي تَطَيَّرُ فَرَاشَ العَظْمِ مِنْهَا مَعَ الدَّوَاءِ[1].

ـ وَ«المَأْمُومَةُ»: تَخْرِقُ إِلَىٰ أُمِّ الدِّمَاغِ[2].

ـ وَ«الجَائِفَةُ»: الَّتِي تَصِلُ إِلَىٰ الجَوْفِ[3].

(مَا جَاءَ فِي عَقْلِ الأَصَابِعِ)

ـ «الأَنْمُلَةُ»: الَّتِي فِيْهَا الظُّفْرُ مِنَ الأَصَابِعِ. كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]، وَهُوَ خِلَافُ مَا ثَبَتَ فِي «المُوَطَّأ» وَالمُتَعَارَفُ.

= غريب المصنَّف لأبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٣٨)، والعَيْن (٧/ ٤٣٥)، والمَقْصُوْر والمَمْدُوْد لأبي عليٍّ القَالِي (٢٠٩).

(١) الزَّاهرُ (٣٦٤)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٧١)، وفيه: «وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ عِظَامًا صِغَارًا شُبِّهَت تِلْكَ العِظَامُ بالنَّقْلِ، وَهِي صِغَارُ الحِجَارَةِ. وبعضُ المالكِيَّةِ يَجْعَلُ «الهَاشِمَةَ» و«المُنَقِّلَةَ» سَوَاءً، وهو غَلَطٌ، وكيفَ يَصِحُّ هَـٰذَا، وفي«الهَاشِمَةِ» عَشْرٌ مِنَ الإِبِلِ عِنْدَ جُمْهُوْرِ الفُقَهَاءِ، وفي «المُنَقِّلَةِ» خمسَ عَشْرَةَ؟!».

(٢) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: «الآمَّةُ... ويُقَالُ لَهَا «المَأْمُوْمَةُ» قَالَ ابنُ شُمَيْلٍ: وأُمُّ الرَّأْسِ: الخَرِيْطَةُ الَّتِي فِيْهَا الدِّمَاغُ».

(٣) ذَكَرَ الحَرْبِيُّ في غريب الحديث (١/ ٤١) بعد «الجَائِفَةِ»: «النَّافِذَةَ» قال: «وَهِيَ الَّتِي وَصَلَتْ إلى الجَوْفِ وَنَفَذَتْ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ».

(٤) مختصر العين (٢/ ٤١١).

(جَامِعُ عَقْلِ الأَسْنَانِ)

ـ «**التَّرْقُوَةُ**» ـ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ القَافِ ـ[1]: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ العَظْمَيْنِ اللَّذَيْنِ بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالعَاتِقِ. وَمِنْهُ[2]: «**وَلاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ**».

(العَمَلُ في عَقْلِ الأَسْنَانِ)

ـ قَوْلُ مَرْوَانَ: «**أَتَجْعَلُ مُقَدَّمَ الفَمِ مِثْلَ الأَضْرَاسِ؟**» [٩]. يُبَيِّنُ أَنَّ الأَضْرَاسَ عِنْدَهُ: مَا دَاخِلُ الفَمِ خَلاَ اسمَ السِّنِّ وَاقِعٌ عَلَىٰ الأَضْرَاسِ وَغَيْرِهَا، وَإِنَّمَا خُصَّ بَعْضُهَا بِاسْمٍ يَخُصُّهَا، فَمُقَدَّمُ الفَمِ يُقَالُ لَهُ: الثَّنَايَا، وَمُؤَخَّرُهُ يُقَالُ لَهُ: الأَضْرَاسُ، سُمِّيَتْ بِاسْمِ فِعْلِهَا.

(مَا جَاءَ في دِيَةِ جِرَاحِ العَبْدِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «**العَثَلَ**»: الأَثَرُ وَالشَّيْنُ بِفَتْحِ الثَّاءِ، وَأَصْلُهُ: الفَسَادُ[3]، وَأَنَّهُ يُقَالُ: «عَثْمٌ» بِالمِيْمِ وَسُكُوْنَ الثَّاءِ بِخِلاَفِ الأَوَّلِ.

(مَا جَاءَ في دِيَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ)

ـ «**قَتْلُ الغِيْلَةِ**»: أَنْ يَقْتُلَ فِي خِفْيَةٍ وَمُخَادَعَةٍ[4] وَحِيْلَةٍ، وَهُوَ هُنَا: المُحَارَبَةُ.

---

(١) النَّصُّ فِي مشارق الأنوار للقاضي عياض (١/ ١٢٠).

(٢) النِّهاية لابن الأثير (١/ ١٨٧).

(٣) النَّصُّ في مَشَارِقِ الأنوار للقَاضي عياضٍ (٢/ ٦٧)، وفي شرح الزُّرقاني: «العَثَلُ ـ بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ والمُثَلَّثَةِ ـ: بُرْءٌ عَلَىٰ غير اسْتِوَاءٍ».

(٤) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقاضي عياضٍ (٢/ ١٤٢).

(مَا يُوْجِبُ العَقْلَ عَلَىٰ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ مَالِهِ)

ـ قَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ العَافِي عِنْدَ مَالِكٍ: هُوَ القَاتِلُ، وَالمَعْفُوُّلَهُ: وَلِيُّ الدَّمِ[2]. وَعَفَىٰ بِمَعْنَىٰ يَسَّرَ، وَالأَخُ: القَاتِلُ، وَ«مَنْ»: اسمُ وَلِيِّ الدَّمِ في مَوضع مُجْزٍ، وَلِذٰلِكَ كَانَ نَكِرَةً، وَلَيْسَ هُوَ دِيَةً مُقَاوِمةً، وَإِنَّمَا هُوَ مَا بَذَلَهُ القَاتِل فَرَضِيَ بِهِ الوَلِيُّ.

ـ وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱتِّبَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أَيْ: لِيَتَّبِعَ وَلِيُّ الدَّمِ مَا بُذِلَ لَهُ بِالمَعْرُوْفِ، وَلْيُؤَدِّ القَاتِلُ المَعْفُوُّ عَنْهُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ بِإِحْسَانٍ، وَقَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُم، وَمَذْهَبُ ابنِ المُسَيَّب وَالشَّافِعِيِّ/ وَابنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ العَافِيَ: وَلِيُّ المَقْتُوْلِ وَالمَعْفُوَّلَهُ القَاتِلُ، وَعُفِيَ بِمَعْنَىٰ تُرِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَفَتِ الدِّيَارُ: أَيْ: تُرِكَتْ حَتَّىٰ دَرَسَتْ. وَ«مَنْ» اسْمُ القَاتِلِ، وَالهَاءُ فِي «عُفِيَ لَهُ» وَفِي «أَخيه» يَعُوْدُ عَلَىٰ «مَنْ» وَالأَخُ: وَلِيُّ المَقتُوْلِ، وَ«شَيْءٌ» يُرَادُ بِه الدَّمُ[3]. ٩٤/ب

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٢) قَالَ الحَافِظُ أَبُوعمر بن عبدالبرِّ في الاستذكار (٢٥/ ١٨٦): «... اخْتَلَفَ قولُهُ وَقَوْلُ أَصْحَابِهِ وسائرِ الفُقَهَاءِ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ...﴾ هل هو القَاتِل أو وليّ المَقتول؟ وقد أفردنا لَهـٰذه المَسْأَلَة جُزْءًا استوعبنا فيه مَعَانِيْهَا وَمِمَّا للعلماء فيها وأوضحنا الحجة لما أخبرناه من ذٰلِكَ، وبالله التَّوفيق». ويُراجع: المُحرر الوجيز (٢/ ٨٦، ٨٧)، وتفسير القُرطُبِيِّ (٢/ ٢٥٣ـ٢٥٥)... وغيرهما.

(٣) بعدها في «المُختارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وَيَأْتِي في فَصْلِ المَعْنَىٰ وَهُوَ أَلْيَقُ بِهِ».

(مَا جَاءَ فِي مِيْرَاثِ العَقْلِ وَالتَّغْلِيْظُ فِيْهِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**عَن عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ**». النَّشْدُ: الصَّوْتُ، وَأَصْلُهُ: رَفْعُهُ[1]، وَإِنْشَادُ الشِّعْرِ مِنْهُ وَحَكَىٰ الحَرْبِيُّ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ اخْتِلَافًا فِي النَّاشِدِ وَالمُنْشِدِ، وَقَوْلُهُم: نَشَدْتُكَ اللهَ، وَنَاشَدْتُكَ، وَأُنْشِدُكَ مَعْنَاهُ كُلُّهُ: سَأَلْتُكَ اللهَ، وَقِيْلَ: ذَكَّرتُكَ بِاللهِ، وَقِيْلَ: سَأَلْتُكَ اللهَ بِرَفْعِ صَوْتِي وَإِنْشَادِي لَكَ بِذٰلِكَ.

ـ **وَحَذَفَهُ** بالسَّيْفِ، **وَخَذَفَهُ** بِعَصًى، أَيْ: رَمَاهُ بِهِ إِلَىٰ جَانِبٍ، وَالحَذْفُ: الرَّمْيُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ الجَانِبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَنُزِي**[2] **[في] جُرْحُهُ**»: أَيْ: سَالَ دَمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ[3]. وَمِنْهُ: «**فَيُنْزَىٰ مِنْ حَرِّ ضَرْبِهِ فَيَمُوْتَ**»، وَفِي اشْتِقَاقِهِ فِي اللُّغَةِ بُعْدٌ[4]، كَمَا تَقَدَّمَ. يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ النُّزَىٰ وَالنُّزَاءُ، وَالنُّقَازُ[5]: عِلَّةٌ تأخُذُ المَعِز فَيَنْزِلُ الدَّمُ فَتَمُوْتُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**هَأَنَذَا**» تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَـٰذَا مَعْنَاهُ مِنْ كَلَامِ سِيْبَوَيْهِ وَابنِ[6] السِّيْرَافِيِّ، وَأَنَّ ابنَ السِّيْرَافِيِّ قَالَ: إِنَّمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: هَأَنَذَا إِذَا طُلِبَ رَجُلٌ لَمْ

---

(١) النَّصُّ هنا كلُّه للقاضي عياضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٨)، ونَقَلَ عن الحربيِّ، ويُراجع: غريب الحديث للحربي (٥٠٨ـ٥١٢) وفيه فوائد.

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، وكذٰلِكَ هي في «المُوَطَّأ».

(٣) تقدَّم مثل ذٰلك.

(٤) ساقط من «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

(٥) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٥/ ٢٠١)، وتقدَّم مثل ذٰلك (١/ ٤٣٠).

(٦) كَذَا هُنَا، وفي «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ أيضًا. والمَعْرُوْفُ أَنَّه «السِّيرافيُّ» وابن السِّيرافي ابنه أبومحمد يُوسُف بن الحَسَن شارح أبيات الكتاب، والأمْرُ سَهْلٌ.

يُدْرَ أَحَاضِرٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ فَقَالَ المَطْلُوْبُ: هَأَنَذَا إِذًا، أَيْ: الحَاضِرُ عِنْدَكَ أَنَا، وَإِنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا، أَيْ: أَنَا فِي المَوْضِعِ الَّذِي أُلْتَمَسُ فِيْهِ. وَإِنْ أَرَدْتَ مَزِيْدًا عَلَىٰ هَـٰذَا فاطْلُبْهُ هُنَاكَ، وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِقُدَيْدٍ[1].

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ وَرَمِّهِ»**[١١] فَقِيْلَ: كُنَّا أَهْلَ حَضَانَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ[2].

وَقِيْلَ: أَهْلُ قَلِيْلِهِ وَكَثِيْرِهِ. وَقِيْلَ: أَهْلَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالمَعْنَىٰ قَرِيْبٌ مِنَ السَّوَاءِ؛ لأَنَّ الثَّمَّ فِي كَلَامِ العَرَبِ: الرَّطْبُ، وَالرَّمَّ: اليَابِسُ. وَقَدْ رُوِيَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَالثَّاءِ، وَالأَكْثَرُ الفَتْحُ فِيْهِمَا. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: المُحَدِّثُوْنَ يَرْوُوْنَهُمَا بالضَّمِّ، وَالوَجْهُ عِنْدِي الفَتْحُ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: بِضَمِّ الثَّاءِ وَالرَّاءِ ضَبَطْنَاهُ، وَوَقَعَ عِنْدَ الجَيَّانِيِّ[4] وَغَيْرِهِ: بالفَتْحِ فِيْهِمَا، وَعِنْدَ ابنِ المُرَابِطِ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّ الثَّاءِ. قَالَ أَبُوعُبَيْد[2]: وَالثَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الثَّمُّ: الرَّمُّ. وَفِي «العَيْنِ»[5]: الرَّمُّ: الإِصْلَاحُ، وَثَمَمْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ.

وَمَعْنَىٰ «**عَلَىٰ عَمَمِّهْ**»: عَلَىٰ غَايَةِ اسْتِوَائِهِ وَكَمَالِهِ، وَتَمَامِ شَبَابِهِ. وَرَوَاهُ أَبُوعُبَيْدٍ[6]: «عُمُمِّه» بِضَمِّ العَيْنِ وَالمِيْمِ وَشَدِّ الثَّانِيَةِ، وَكَذَا لابنِ المُرَابِطِ،

---

(١) ص (١/ ٣٢٩، ٤١٨، ٢/ ٣٥٩).

(٢) النَّصُّ في مشارقِ الأنْوَار للقَاضي عياضٍ (١/ ١٣١)، ومثله في الاستذكار (٢٥/ ٢٠٦).

(٣) في مَشَارِقِ الأنْوار للقاضي عياضٍ: «أَبُوعبيدة» في الموضعين، والصَّحيح ما جاء في الأصل، يُراجع: غريب الحديث له (٤/ ٤٤٨، ٤٤٩).

(٤) مَازَال النَّقْلُ عن «مَشَارق الأنْوَارِ».

(٥) مُختصر العين (٢/ ٣٦٩).

(٦) عن «المَشَارِقِ» وهو في غريب الحديث (٥/ ٤٥٠).

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «عُمُمِهْ» بِتَخْفِيفِ المِيمِ، وَعِنْدَ سَائِرِ الرُّوَاةِ: «عَمَمِهِ» بِفَتْحِ العَيْنِ وَالمِيمِ، وَكَذٰلِكَ تَقَيَّدَ عِنْدِي، وَكُلُّهُ صَحِيْحٌ، وَمِنَ العَمَمِ تَمَامُ الشَّبَابِ. يُقَالُ: نَخْلٌ عُمٌّ، إِذَا طَالَ وَاسْتَوَىٰ، وَيُقَالُ أَيْضًا: نَخْلٌ عَمِيْمٌ وَشَجَرٌ عَمِيْمٌ، أَيْ: طَوِيْلٌ تَامٌّ، وَكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ عَمِيْمَةٌ، أَيْ: تَامَّةُ الطُّوْلِ حَسَنَةٌ.

ابنُ حَبِيْبٍ[1]: هُوَ تَمْثِيْلٌ، إِذْ كَانُوا أَهْلَ تَرْبِيَتِهِ وَحَضَانَتِهِ؛ لأَنَّهُم هُمَ الَّذِيْنَ كَانُوا احْتَضَنُوْهُ وَكَفَلُوْهُ وَوَلَوْهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ ابنَ أُخْتِهِمْ، قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ فِي الثَّمِّ: الثُّمَام أَيْضًا، وَلَيْسَ الثُّمَامُ الَّذِي هُوَ مِنْ شَجَرِ الصَّحَارَىٰ، وَلٰكِنْ الثُّمَامُ مِنَ الثَّمِّ، وَهُوَ الرَّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ كُلِّهِ أَيِّ نَبَاتٍ كَانَ، الَّذِيْ اسْتَقَلَّ مِنَ الأَرْضِ وَتَمَّ نَبَاتُهُ إِلاَّ أَنَّهُ رَطْبٌ لَمْ يَيْبَسْ، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ رَمٌّ وَرِمَامٌ، ثُمَّ إِذَا تَكَسَّرَ وَتَحَطَّمَ كَانَ حُطَامًا.

(جَامع العَقْل)

ـ تَقَدَّمَ «**جَرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ**» وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَجْمَاءَ؛ لأَنَّهَا لاَ تَتَكَلَّمُ، قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ[2]:

وَلَمْ أَرَ مَحْزُوْنًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ... وَلاَ عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

ـ وَ«**الجُبَارُ**»: الهَدَرُ الَّذِي لاَ طَلَبَ فِيْهِ، وَلاَ قَوَدَ، وَلاَ دِيَةَ، وَتَقَدَّمَ مَا مَعْنَىٰ «**فَصَاعِدًا**» وَوَجْهُ انْتِصَابِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِلاَّ أَنْ تَرْمَحَ الدَّابَّةُ**»: هُوَ أَنْ تَرْكُضَ بِرِجْلِهَا.

ـ وَ«**تَرْقَىٰ فِي النَّخْلَةِ**»: تَصَّعَدُ ـ بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا فِي المُسْتَقْبَلِ ـ

---

(١) تَفْسِيْرُ غَرِيْبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٤٧).

(٢) ديوانُهُ (٢٧).

١/٩٥ وَالمَاضِي مِنْهُ/ رَقَيَ - بِفَتْحِ القَافِ وَكَسْرِهَا أَيْضًا، وَكَسْرُهَا أَفْصَحُ -، وَالهَمْزَةُ مَعَ فَتْحِ القَافِ لُغَةٌ لِطَيِّىءٍ قَلِيْلَةٌ[١]. **وَقَوْلُهُ**: «**عَلَىٰ عَاقِلَةِ الَّذِي جَبَذَهُ**» فَإِنَّهُ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ. يُقَالُ: جَبَذَ الشَّيْءَ وَجَذَبَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

- **وَقَوْلُهُ**: «**كانُوا أَهْلَ دِيْوَانٍ أَوْ مُقْطَعِيْنَ**» [١٢]. مَفْتُوْحُ الطَّاءِ[٢]، وَالمُقْطَعُوْنَ: الَّذِيْنَ لاَ دِيْوَانَ لَهُمْ. يُقَالُ: رَجُلٌ مُقْطَعٌ، وَهُوَ الَّذِي يُفْرَضُ لِنُظَرَائِهِ وَلاَ يُفْرَضُ لَهُ، وَأَهْلُ الدِّيْوَانِ: هُمُ الَّذِيْنَ يُرْزَقُوْنَ مِنْ بَيْتِ المَالِ.

- وَ«**الفِرْيَةُ**» مَكْسُوْرَةُ الفَاءِ سَاكِنَةُ العَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فِرًى كِلحْيَةٍ وَلِحًا.

- **وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «المُوَطَّأ»**: «**ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ**»، وَفِي بَعْضِهَا: «**ظَهْرَي**» وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ هَـٰذِهِ التَّثْنِيَةِ، وَأَنَّ كِلَيْهِمَا جَائِزٌ.

- **وَيُقَالُ**: «**لَطَخْتُهُ**» [بِشَيْءٍ][٣] خَفِيْفُ غَيْرُ مُشَدَّدٍ، وَلَطَخْتُهُ بِالحَاءِ وَالخَاءِ.

(مَا جَاءَ فِي قَتْلِ الغِيْلَةِ وَالسِّحْرِ)

- **الغِيْلَةُ**: الغَدْرُ وَالمَكْرُ. يُقَالُ: غَالَهُ يَغُوْلُهُ، وَاغْتَالَه يَغْتَاله. قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ[٤]: وَأَصْحَابُنَا يُوْرِدُوْنَهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

[**أَحَدُهُمَا**][٥] الَّتِي عَلَىٰ وَجْهِ التَّحَيُّلِ وَالخَدِيْعَةِ.

---

(١) النَّصُّ من مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٩٩)، وفيه بعد ذٰلك: والأوَّلُ أشهرُ وأعرفُ».

(٢) هَـٰذِهِ الفَقرة والفقرات الَّتي بعدها كله لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٧٨).

(٣) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «لطخته بشيء» وفي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «لطخته بشرٍّ».

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ١١٦).

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ و«المُنْتَقَىٰ».

والثَّاني: عَلَىٰ وَجْهِ القَصْدِ الَّذِي لاَ يَجُوْزُ عَلَيْهِ الخَطَأ.

ـ وَمَعْنَىٰ «تَمَالأَ»: تَعَاوَنَ وَاجْتَمَعَ. يُقَالُ: تَمَالأَ القَوْمُ عَلَىٰ الأَمْرِ[1] تَمَالُؤًا، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْجَمَاعَةِ مَلأٌ؛ لأَنَّ بَعْضَهُمْ يُعِيْنُ بَعْضًا وَيَعضُدُهُ.

ـ وَ«صَنْعَاءُ» مَمْدُوْدٌ: مَدِيْنَةٌ مِنْ بِلاَدِ اليَمَنِ[2] مَعْرُوْفَةٌ، وَإِنَّمَا خَصَّهَا بالذِّكْرِ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضِعَ نُزُوْلِ النَّازِلَةِ الَّتِي اسْتُفْتِيَ فِيْهَا[3] وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا: صَنْعَاوِيٌّ[4]، وَلاَ يَجُوْزُ قَصْرُهَا[5] إِلاَّ في ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ، كَقَوْلِهِ[6]:

* لاَبُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ *

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا صَنْعَاءُ بنُ أَزَالِ بنِ يَعْبُر بنِ عَابِرٍ، فَسُمِّيَتْ [بِهِ][7]، وَقِيْلَ: إِنَّ الحَبَشَةَ لَمَّا دَخَلَتْهَا، فَرَأَتْهَا مَبْنِيَّةً بِالحِجَارَةِ قَالَتْ: صَنَعَةٌ [صَنْعَةٌ][8]، وَتَفْسِيْرُهُ بِلِسَانِهِمْ حَصِيْنَةٌ. [فَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ][8]. قَالَ الهَمْدَانِيُّ[9]: قَدْ كَانَتْ فِي

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٨).

(٢) معجم ما استعجم (٨٤٣)، ومعجم البُلدان (٣/ ٤٨٣).

(٣) بعدها في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «على ما يأتي..».

(٤) يُراجع: المقصور والممدود لأبي عليٍّ القالي (٣٨٦).

(٥) النِّسبةُ المشهورةُ إليها: «صَنْعَانِيٌّ» وربَّمَا قيل: صَنْعَايِيٌّ.

(٦) يُراجع: ضرورة الشعر لأبي سعيد السِّيرافي (٩٢، ٩٦)، وضرائر الشعر لابن عصفور (١١٦)، وشرح الشَّواهد للعيني (٥/ ٥١١) قال: «ذكره الرِّياشي، ولم يعزه إلى راجز، وعجزه قوله:

* وَإِنْ تَحَنَّىٰ كُلُّ عَوْدٍ ودَبَرْ *

(٧) في الأصْل: «بِذٰلِكَ» والتَّصحيح من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ و«معجم ما استعجم».

(٨) ساقطٌ من الأصْلِ، مَوْجُوْدَةٌ في المصدرين السَّابقين.

(٩) في «معجم ما استعجم» ويُراجع: صفة جزيرة العرب للهَمْدَاني (٨١). والهمذاني هو =

الجَاهِلِيَّةِ تُسَمَّىٰ أَزَال، قَالَ: وَأَمَّا أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا وَأَسَّسَهَا[1] وَأَسَّسَ قَصَبتَهَا: غُمْدَانُ بنُ سَامُ بنُ نُوْحٍ، وَفِيْهَا تُعْرَفُ [ذُرِّيَّتُهُ][2] إِلَىٰ اليَوْمِ.

(مَا يَجِبُ فِيْهِ العَمْدُ)

ـ كَانَ الأَصْمَعِيُّ[3] لاَ يُجِيْزُ «فاضَتْ نَفْسُهُ»، وَلاَ فَاضَ الرَّجُلُ وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا الصَّوَابُ: فَاظَ الرَّجُلُ ـ بالظَّاءِ ـ: إِذَا مَاتَ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ[4] بِقَوْلِ الرَّاجِزِ[5]:

* فَفَقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ *

= الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ (ت بعد ٣٤٤هـ) مُؤرخٌ نَسَّابَةٌ لُغَويٌّ مَشْهُوْرٌ.

(١) هٰذَا كَلاَمُ الهَمْدَانِيِّ نقله عنه البَكْرِيُّ في «معجمه» ويظهر أَنَّه نَقَلَهُ من «الإكليل» للهَمْدَانِيِّ؛ لأَنَّهُ قَالَ في «صفة جزيرة العَرَبِ»: «وَصَنْعَاءُ أقدم مُدُنِ الأرض؛ لأَنَّ سام بن نوح الذي أَسَّها، وقد جمعتُ أخبارها في القديم في كتاب «الإكليل» وأضربنا عن ذكر قديمها في هٰذَا الموضع صفحًا».

(٢) في الأصل: «به» والتَّصحيح من مصدره «معجم ما استعجم».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٧٩).

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «أَصْحَابنا».

(٥) هُو دُكَيْنُ بن رَجَاءٍ الفُقَيْمِيُّ التَّمِيْمِيُّ، تَقَدَّمَ ذكرُهُ، والبيت في نوادر أبي زَيْدٍ (٥٧٨)، وَقَبله:

* اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ *

وهو في إِصْلاَح المَنْطِقِ (٢٨٦)، وشرح أبياته (٤٩٦)، وتهذيب (٦١٨)، وترتيبه «المَشُوْفِ المُعْلَم..» (٥٨٧)، وتهذيب الألفاظ لابن السِّكِّيت أيضًا (٤٥٠)، وجمهرة اللُّغة (٩٣٣)، والإبدال لأبي الطَّيِّبِ اللُّغويِّ (٢/ ٢٦٧)، والمُنصف (٣/ ٩٠)، والمُخَصَّص (٦/ ١٢٦)، وبَعْدَهُ فِي «شَرْحِ أَبْيَاتِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ»:

إِذَا قِصَاعٌ كَالأَكُفِّ خَمْسُ
زَلَحْلَحَاتٌ مَائِرَاتٌ مُلْسِ

فَقَالَ: لَيْسَتْ الرِّوَايَةُ هَـٰكَذَا، وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ:

* فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَطَنَّ الظِّرْسُ *

قَالَ: وَإِنَّمَا الحُجَّةُ قَوْلُ رُؤْبَةَ[1]:

* لاَيَدْفِنُوْنَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا *

وَأَجَازَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ: «فَاضَتْ نَفْسُهُ» بالظَّاءِ وَالضَّادِ، وَأَنْشَدَ[2]:

---

(١) البَيْتُ لرُؤبةَ في ديوانه «المَخْطُوط» أوَّلها:

إِنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا
إِذْ سَمِعَتْ رَبِيْعَةُ الكِظَاظَا

أَشَارَ إِلَىٰ ذٰلِكَ مُحَقِّقُ ديوان العَجَّاج الدُّكتور عبدالحفيظ السَّطْلِيُّ في تخريج أراجيز ديوان العجَّاج (٤٨٩ـ٤٩٠) ولم ترد في ديوانه المطبوع. والشَّاهدُ في أغلبِ المصادِرِ المَذْكُوْرَةِ في الشَّاهِدِ قبله، ويُراجع: الكامل (١/ ٣٤٨).

(٢) هَـٰذَا الشَّاهد لم يرد في «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ. ويُروى لأبي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ من قصيدة يرثي بها الَّلجْلاج، وهو ابن أخيه، أوَّلها:

وإِنَّ طُوْلَ الحَيَاةِ غَيْرُ سُعُوْدِ وَضَـلاَلٌ تَـأْمِيْـلُ نَيْـلِ الخُلُـوْدِ

قَالَ البَغْدَادِيُّ في شرح أبيات المُغني (٨/ ٢٧) هَـٰذَا البَيْتُ في شعرِ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ واسمُه حَرْمَلَةُ بنُ المُنْذِرِ، يرثي به ابن أخيه الَّلجْلاَجَ، وقبلَهُ:

غَيْرَ أَنَّ الَّلجْلاَجَ قَصَّ جَنَاحِي يَـوْمَ فَـارَقْتُـهُ بِـأَعْلَـىٰ الصَّعِيْـدِ
صَـادِيًـا يَسْتَغِيْـثُ غَيْـرَ مُغَـاثٍ وَلَقَـدْ كَـانَ عَصْـرَةَ المَنْجُـوْدِ

وَجَمَعَ شعرَ أَبِي زُبَيْدٍ الدُّكتور نُوري حَمُّودي القَيْسِيُّ ونشره في بغداد سنة (١٩٦٧م) ثمَّ أَعَادَه في شعراء إسلاميون المطبوع ببيروت سنة (١٩٨٤م) ولم يرد البيتُ في القصيدة التي أثبتها هناك، ولافيما نسب إليه وإلى غيره، والبيتُ من شَوَاهِدِ ابنِ عَقِيْلٍ في «شَرْح الألفِيَّة». قَالَ الشَّيْخ =

كَادَتْ النَّفْسُ أَنْ تَفِيْضَ عَلَيْهِ إِذْ ثَـوَىٰ حَشْـوَ رَيْطَـةٍ وَبُـرُوْدِ

وَقَالَ المُبَرِّدُ[1]: أَخْبَرَنِي التَّوَّزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ العَرَبِ يَقُوْلُوْنَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ [بالضَّادِ إلاَّ بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُم يَقُوْلُوْنَ فَاظَتْ نَفْسُهُ بالظَّاءِ، وَقَالَ:][2]

= مُحَمَّد مُحيي الدِّيْن عبدالحميد في هامشه: «وَقَدْ عَثرنا عليه بعدَ طُوْلِ بَحْثٍ على أَنَّه من كلمةٍ لمحمَّد بن مناذر، أَحَدُ شُعَراء البَصْرَةِ، يرثي بِهَا رَجُلاً اسمُه عبدالمجيد». وقصيدة ابن مناذر المُشَارُ إِلَيْهَا في تَعْلِيْقِ الشَّيْخ موجودةٌ في الكامل للمبرِّد (١٤٢٧)، والتَّعازي والمراثي له أيضًا (٣٠٧)، وطبقات الشُّعراء لابن المُعتزِّ (١٢٢)... وغيرها، ولا يوجد فيها البَيْت المَذْكُوْر، وهو في أدب الكاتب (٤٠٦)، وشرحه «الاقتضاب» لابن السِّيد (٣/ ٢٤٦)، وشرحه للجواليقي (٢٩٧)، والمُغْني (٨٦٨)، وشرح شواهده للسُّيُوطي (٣٢١)، وشرح أبياته للبغدادي كما أسلفنا. وابنُ مُنَاذِرٍ يظهر أَنَّه عارضَ قصيدةَ أبي زُبَيْدٍ، وَقَصِيْدَتُهُ في رثاءِ عبدالمجيد بن عبدالوهاب الثَّقَفِيِّ، قَالَ المُبَرِّدُ: وَكَانَ بِهِ صَبًّا، واعْتُبِطَ عَبدالمجيد لعشرين سنة من غير ما علَّةٍ، وَكَانَ من أجملِ الفتيان وآدبهم وأظرفهم، فذٰلك حَيْثُ يَقُوْلُ ابنُ مُنَاذِرٍ:

حِيْـنَ تَمَّـتْ آدَابُـهُ وَتَـرَدَّىٰ بِـرِدَاءٍ مِـن الشَّبَـابِ جَـدِيْـدِ
وَسَقَـاهُ مَـاءُ الشَّبِيْبَـةِ فَـاهْتَـ ـزَّ اهْتِزَازَ الغُصْنِ النَّدِيْ الأُمْلُوْدِ
وَسَمَتْ نَحْوَهُ العُيُوْنُ وَمَا كَا نَ عَلَيْـهِ لِـزَائِـدٍ مِـنْ مَـزِيْـدِ

ثُمَّ قَالَ: وَأَوَّلُ الشِّعْرِ:

كُلُّ حَيٍّ لاَقَىٰ الحِمَامَ فَمَوْدِي مَـا لِحَـيٍّ مُـؤَمِّـلٍ مِـن خُلُـوْدِ

(١) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ دون ذكر السَّنَدِ، وفي الكَامِل للمبرد (٣٤٨): «وَحَدَّثَنِي أَبُوعُثْمَان المَازِنِيُّ أَحْسِبُهُ عن أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: كُلُّ العَرَبِ...» ويُراجع: نَوَادِر أبي زيد (٢٤٠)، عن هامش «الكامل» وأَمَّا بنوضَبَّة بن أُدٍّ بن طَابِخَةَ فَقَبِيْلَةٌ مُضَرِيَّة عَدْنَانِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ، يُراجع: جمهرة النَّسب (٢٩٢)، وجمهرة أنساب العرب (٢٠٣)، والأنساب لأبي سَعْدٍ السَّمعانِيِّ (٨/ ١٤٤).. وغيرها. والتَّوَزِّيُّ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَـرُون (ت ٢٣٨هـ).

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ.

وَقَيْسٌ تَقُوْلُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي هَـٰذَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِظَاءٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِضَادٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: مَتَىٰ ذُكِرَتِ النَّفْسُ فَبِالضَّادِ كَفَيْضِ غَيْرِهَا، وَمَتَىٰ قِيْلَ: فَاظَ فُلَانٌ وَلَمْ تُذْكَرِ النَّفْسُ فَبِالظَّاءِ، هَـٰذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بنِ العَلاَءِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: الأَصْوَبُ أَنْ يُقَالَ: فَاظَ المَيِّتُ، لاَ تُذْكَرُ نَفْسُهُ، وَفَاضَتْ نَفْسُ المَيِّتِ؛ إِذْ مَعْنَىٰ تَفِيْضُ نَفْسُهُ أَيْ: تَخْرُجُ، وَأَصْلُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْ فِيْهِ مِنْ رَغْوَةٍ عِنْدَ المَوْتِ.

ـ وَ«**النَّائِرَةُ**»: الفِتْنَةُ وَالإِحْنَةُ[1]، شُبِّهَتْ بالنَّارِ الهَائِجَةِ، وَلتَشْبِيْهِهِمَا إِيَّاهَا بالنَّارِ قَالُوا: طَفَئَتْ النَّائِرَةُ، وَاشْتَعَلَتِ النَّائِرَةُ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّارِ بِعَيْنِهَا، وَيُسَمُّوْنَ الحَرْبَ أَيْضًا نَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**فَيَنْزِي**» فَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

(مَا جَاءَ فِي دِيَةِ السَّائِبَةِ وَجِنَايَتِهِ)

ـ «**السَّائِبَةُ**»: [3] هُوَ العَبْدُ يَعْتَقُ سَائِبَةً، يَقُوْلُ لَهُ مَالِكُهُ: أَنْتَ سَائِبَةٌ، يُرِيْدُ بِذٰلِكَ عِتْقَهُ، وَأَنْ لاَ وَلاَءَ لَهُ عَلَيْهِ، أَوْ أَعْتَقْتُكَ سَائِبَةً وَالعِتْقُ عَلَىٰ هَـٰذَا مَاضٍ بِإِجْمَاعٍ. وإِنَّمَا اخْتَلَفَ الفُقَهَاءُ فِي وَلاَئِهِ، وَفِي كَرَاهَةِ هَـٰذَا الشَّرْطِ وَإِبَاحَتِهِ، وَالجُمْهُوْرُ عَلَىٰ/ كَرَاهَتِهِ، وَعَلَىٰ أَنَّ وَلاَءَهُ لِلْمُسْلِمِيْنَ، كَأَنَّهُ قَصَدَ عِتْقَهُ عَنْهُمْ. ٩٥/ب

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨١).

(٢) سُورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنْوار للقاضي عياضٍ (٢/ ٢٣٢).

ـ وَ«**الأَرْقَمُ**»: الحَيَّةُ الذَّكَرُ العَادِي عَلَىٰ النَّاسِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**إِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ، وَإِنْ يُقْتَلْ يُنْقَمْ**». يَقُوْلُ: مَنْ تَرَكَهُ مِمَّنْ يرَاهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ الْتَقَمَهُ، وَمَنْ قَتَلَهُ مَاتَ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَثَلِ حَدِيْثِ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي قَتَلَ الحَيَّةَ فَمَاتَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَأْتِي في «الجَامِعِ»[1]، وَيُقَالُ: لَقَمَ يَلْقِمُ، وَنَقِمَ يَنْقَمُ.

(١) لم يذكره في كتاب «الجامع» فلعله ذكره في (الكبير) «المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار».